

الصراع على السلطة بين الرئيس جمال عبد الناصر ونائبه المشير عبد الحكيم عامر

رسل حامد صاحب

أ.د. حسين جبار شكر

جامعة كربلاء- كلية التربية للعلوم الانسانية- قسم التاريخ

ملخص البحث

سلط هذا البحث الضوء على الخلاف الشائك بين جمال عبد الناصر ونائبه اذ دار بين الاثنين بينهم صراع خفي على الحكم، فحاولت هذه الدراسة الكشف عن أهم الاحداث والازمات التي أدت الى ظهور هذا الصراع فضلا عن التركيز على محاولات جمال عبد الناصر للتخلص من عبد الحكيم عامر انتهى هذا الصراع بنهايته مأساوية وهي موت عبد الحكيم عامر في ظروف غامضة لم تحسم بعد، اذ ذكرت الحكومة انذاك بانه أنتحر لمسؤوليته عن هزيمة 1967، فيما ذكر آخرون من بينهم أسرته ان نظام جمال عبد الناصر قتله لأخفاء الاسباب الحقيقية للهزيمة

الكلمات المفتاحية: نهاية عبد الحكيم عامر، الصديق الاقرب لجمال عبد الناصر

Abstract

This research sheds light on the thorny dispute between Gamal Abdel Nasser and his life companion, Abd-AI hakeem Amer, which turned in to a hidden struggle in the backstage of verdict. This study attempt to reveal the most important events and crises that led to this conflict, as well as focusing on Gamal Abdel Nassers attempts to get rid of Abdel Hakeem Amer, and his tragic end when he passed away in unreveal circumstances. The government stated that he committed suicide due to his responsibility for the defeat, while others, including his family, stated that Gamal Abdel Nassers regime killed him to hide the real reasons for the defeat of 1967.

Keywords: the end of Abd-AI hakeem Amer, the closest friend of Gamal Abdel Nasser

المقدمة

شهد عهد الرئيس جمال عبد الناصر العديد من الخلافات مع زملائه قادة ثورة يوليو 1952، واشد هذه الخلافات كان مع نائبه وصديقه عبد الحكيم عامر دار بين الاثنين صراع صامت على السلطة وبلا شك لن يقبل جمال عبد الناصر ان يكون له منافساً ينافسه على الحكم حتى وان كان رفيق كفاحه وصديق عمره بدا هذا الصراع عام 1953، بعد تولى عبد الحكيم عامر قيادة الجيش وترقيته لرتبة اللواء وزاد عام 1956، بعد تامين القناة والعدوان الثلاثي على مصر، وتصاعد عام 1962، بعد الانفصال الوحدة بين مصر وسوريا اذ كان عبد الحكيم عامر في وقتها رقم اساسي في معادلة السلطه، وتأزم الموقف واحتد عقب هزيمة 1967، هذه الهزيمة التي وجدها عبد الناصر الفرصة الذهبية ليتخلص من نائبه وقائد الجيش عبد الحكيم عامر وينفرد بالسلطة المطلقة وانتهى الصراع في العام نفسه لصالح عبد الناصر الذي أستغل التأييد الجماهيري له بعد استقالته عقب الهزيمة وبذلك وتخلص من قائد المؤسسة العسكرية ذات الشعبية الكبيره داخل الجيش، وقد قسم البحث على مقدمة و مبحثين وخاتمة، تناول المبحث الاول بداية الخلاف بين جمال عبد الناصر و عبد الحكيم عامر، وتناول المبحث الثاني النهاية المأساوية لعبد الحكيم عامر.

المبحث الاول: بداية الخلاف بين جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر

كان الصراع الاخير بين ثوار يوليو، وبين جمال عبد الناصر وصديقه الحميم عبد الحكيم عامر وكان الاخير صاحب الصراع الاكبر مع جمال عبد الناصر اذ اطلق عليه جمال حماد "بصراع الديناصورات" لانهم كانا عملاقين شديدي القوة، الطرف الاول رئيس الجمهورية الذي أستند على سلطته من الشرعية الدستورية بينما الطرف الثاني نائبه الذي أستند على سلطته من سيطرته على القوات المسلحة اذ كان حينها القائد العام للقوات المسلحة المصرية ووزيرا للحربية منذ 7 نيسان، 1954 حتى 19 حزيران 1967⁽¹⁾.

بدأت صداقه جمال عبد الناصر مع عبد الحكيم عامر عندما عمل معا في منقباد في صعيد مصر وكان يقيمان معا قبل الزواج في شقة واحدة واعدا لتنظيم الضباط الاحرار معا وخططا للثورة سوية وليله 23 تموز خرجا في سيارة واحدة وعندما نجحت الثورة كان الرجل الاول والرجل الثاني بين قادتها⁽²⁾.

بلغت قوة صداقتهما ان كليهما اطلق على ابنه اسم الآخر اذ اطلق جمال عبد الناصر اسم صديقه المقرب على اصغر ابنائه عبد الحكيم كما اطلق عبد الحكيم عامر على ابنه الاكبر اسم جمال وزياده في توثيق اواصر الصلة تصاهرا اذ تزوج شقيق جمال عبد الناصر الطيار حسين عبد الناصر ابنة عبد الحكيم عامر امال⁽³⁾.

تخللت تلك الصداقة المصلحة اذا اراد عبد الناصر ان يسخر عبد الحكيم عامر لنفسه و لتحقيق احلامه ولهذا بعد نجاح الثورة في 23 تموز 1952 قام جمال عبد الناصر بترشيح صديقه ليرقى من رتبة صاغ (رائد) الى رتبة لواء اذ قفز اربعة رتب دفعة واحدة على الرغم من اعتراض محمد نجيب وباقي اعضاء مجلس قيادة الثورة⁽⁴⁾.

كان اول قرار جمهوري اصدره محمد نجيب بوصفه رئيساً للجمهورية هو امر تعيين عبد الحكيم عامر قائداً عاماً للقوات المسلحة برتبة لواء في 18 تموز عام 1953، وهدف عبد الناصر من وراء هذا التعيين حكم قبضته على مفاتيح القوة وضمن ولاء القوات المسلحة له عن طريق صديقه المقرب، وحقق عبد الحكيم عامر لصديقه ذلك وسانده في صراعه مع محمد نجيب وباقي اعضاء مجلس قيادة الثورة حتى تخلص من جميع منافسيه وممن لم يرضى عنهم من اجل السيطرة والانفراد بالسلطة⁽⁵⁾.

اعتقد بهذا ان ولاء الجيش اصبح له وحده عن طريق صديقه ولكن عبد الحكيم عامر حصل على ولاء الجيش له وحده لا لسواه ثم اتجه لبناء نفسه وتحقيق اطماعه⁽⁶⁾.

اعتمد عبد الناصر اعتمادا كبيرا على القوات المسلحة التي قادها عبد الحكيم عامر وكان الضباط الاحرار في السنتين الاولى للثورة هم الدرع القوي الذي حماها من اعدائها وبعد ابعاد بعض الضباط وتصفية البعض الاخر، سيطر عبد الحكيم عامر على القوات المسلحة و شعر عبد الناصر بالقلق بعد ان رأى ولاء الجيش لصديقه عبد الحكيم عامر فقام باول خطوات التصادم معه بزرع خلايا سرية داخل القوات المسلحة عام 1955، وتم ذلك عن طريق سكرتيه سامي شرف⁽⁷⁾.

كانت مهمة هذه الخلايا تنقل كل ما يجري الى جمال عبد الناصر وعندما اكتشف عبد الحكيم عامر هذه الخلايا غضب كثيرا وادى هذا الى خلق نوع من الحساسية بين الطرفين وما لبث جو الصفاء الذي تميزت به علاقة الطرفين يتعكر بسبب ما قام به عبد الناصر فدب الخلاف بين الاثنين⁽⁸⁾.

دب الخلاف الاخر الحاد بين صديقين في يوم 25 تموز 1956، وكان في وقتها جمال عبد الناصر في القطار متجه الى الإسكندرية⁽⁹⁾، ومعه عبد الحكيم عامر اخبر جمال عبد الناصر عبد الحكيم عامر انه سوف يعلن عن قرار تأميم قناة السويس في خطابه ردا على سحب الغرب عرضه بتمويل السد العالي⁽¹⁰⁾، وغضب عبد الحكيم عامر لأنه لم يكن له علم بهذه الخطوة الهامة قبل اتخاذ قرار نهائي بشأنها بل انه علم بها قبل اعلانها بساعات في الوقت ان الكثيرين كانوا على علم بها من قبل، وشاركوا في مناقشتها⁽¹¹⁾، و ذكر صلاح نصر ان عبد الحكيم عامر قال لعبد الناصر "انه كان ينبغي عليك ان تبلغني اولاً قبل اتخاذ القرار السياسي المهم لآتي القائد العام للقوات المسلحة ووجب ان تستشيرني لتعرف ما اذا كانت القوات المسلحة قادرة على حماية هذا القرار"⁽¹²⁾.

ونلاحظ هنا ان القرارات السرية والمفاجئة اقترنت بتصرفات جمال عبد الناصر منذ بداية الثورة وفي مجمل مشواره السياسي وبقيت هذه السرية ملازمة له لمعظم القرارات التي اصدرها اذ كانت تحاط بسرية مطلقة قبل اعلانها.

بعد قرار التأميم لم يعد عامر يشعر بالثقة تجاه جمال عبد الناصر لكنه صمد او ربما حاول منذ تلك اللحظة اظهار مدى شعبيته داخل القوات المسلحة وكان قد اعلن رسميا في 22 تموز 1956، عن حل مجلس قيادة الثورة الذي تم ذكره سابقاً واقام جمال عبد الناصر حفل تكريم لأعضاء مجلس قيادة الثورة في نادي الزمالك ومنح كل

واحداً منهم قلادة النيل⁽¹³⁾، وكان ترتيب عبد الحكيم عامر الاخير في تسليم القلادة فكان الوحيد الذي رفع القلادة بيده الى الضباط تحية ، فاخذوا يصفقون له بحرارة، فقد اراد عبد الحكيم عامر بهذا التصرف اظهار موقعه وشعبيته داخل القوات المسلحة امام جمال عبد الناصر⁽¹⁴⁾، ولم تمض شهور حتى انفجر اللغم بين الصديقين اثناء حرب السويس⁽¹⁵⁾، في 29 تشرين الاول 1956، حول اسلوب مقاومة المعتدين⁽¹⁶⁾، اذ كان رأي جمال عبد الناصر الاستمرار بالقتال، وقال "اننا لو لم نقاتل اليوم فنقاتل ابداً لا بد لنا من القتال حتى لو اجبرنا على الانسحاب الى الوجه القبلي واللجوء الى حرب العصابات"⁽¹⁷⁾.

اصر عبد الحكيم عامر على عدم مواجهة دولتين كبيرتين وقال لجمال عبد الناصر " ان القوات المسلحة ليست في وضع لمواجهة غزو كبير وان معنى ذلك انتحار القوات المسلحة وتخريب اقتصاد البلد "⁽¹⁸⁾. كان شعور جمال عبد الناصر بأن عبد الحكيم عامر لا يضعه في الصورة الحقيقة داخل القوات وبانه منعزل عن القيادة العسكرية تماماً وحدثت مشادة كلامية بين الاثنين وطلب عبد الحكيم عامر بن عبد الناصر ان يتولى القيادة العسكرية بنفسه وهو على الاستعداد ان يعمل تحت قيادته لكن الاخير رفض ورد عليه انا لا اطلب ان اتولى القيادة لكنني اطلب ان اكون على علم بما يجري⁽¹⁹⁾.

بدأ تغيير الجذري في العلاقة بين الاثنين عندما ابدى جمال عبد الناصر ملاحظات قاسية وقوية على الاداء العسكري للقوات المسلحة التي كانت برئاسة عبد الحكيم عامر⁽²⁰⁾، وقرر بعدها انتهاء الحرب ان يجري تقييماً للأوضاع العسكرية على ضوء النتائج ومنها ان النتيجة كانت نصراً سياسياً وهزيمة عسكرية وبرز في مقدمة النتائج موقف القوات الجوية المتخاذل وما ظهر منها من تقصير ، وفي يوم 15 تشرين الثاني 1956 اقام عشاء حضره زملائه اعضاء مجلس قيادة الثورة وتحدث عن الاخطاء التي ادت الى الهزيمة العسكرية في الحرب⁽²¹⁾، وطلب نقل صدقي محمود رئيس هيئة اركان حرب القوات الجوية الى منصب وكيل وزارة الحربية لشؤون الطيران كما قرر عزل قادة القوات البحرية والبرية والجوية ولكن عبد الحكيم عامر رفض⁽²²⁾، وقدم استقالته وتمسك بضرورة بقائهم في مناصبهم واصبح عليهم حمايته⁽²³⁾، وترى الباحثة ان عبد الحكيم عامر استغل شعبيته داخل القوات المسلحة كورقة للضغط على جمال عبد الناصر ومن جانب اخر اراد الظهور بمظهر المدافع عن القيادات داخل الجيش لكسب ثقتهم ومحبتهم فلم يكن امام جمال عبد الناصر سوى الرضوخ لأوامر صديقه و الابقاء على هذه القيادات.

رأى احمد حمروش ان جمال عبد الناصر كان محتضناً لصديقه مفضلاً تسليمه القوات المسلحة على نزاعه معه، وقد غلب علاقته الخاصة به وصدقتهما وثقته الشخصية فيه على قضية وطنية تتعلق بإهمال قائد عسكري ومسؤوليته عن تدمير قوات مصر الجوية⁽²⁴⁾.

كان انتصار عبد الحكيم عامر في معركة الابقاء على رفاهه واصدقائه في قيادات الجيش بداية لسيطرته التامة على القوات المسلحة ولقد رأى انه لا بد له من دعم مركزه وسلطاته عن طريق الجيش فقام بتعيين قيادات الوحدات المختلفة من بين الضباط الموالين له وتقديم الخدمات والمساعدات وامتيازات خاصة لا حصر لها لبعض الضباط، كما انه عمل على تنمية دور القوات المسلحة والخروج بها الى الحياة المدنية⁽²⁵⁾، عن طريق تعيين الكثير منهم في اجهزة الدولة الاخرى فكان منهم الوزراء والسفراء ورؤساء المدن والشركات وال النوادي واستخدمهم للإشراف على المؤسسات العامة والجمعيات الاستهلاكية والعديد من الأنشطة الاخرى⁽²⁶⁾.

ظهر على السطح عامل مهم وهو تولي صلاح نصر⁽²⁷⁾، مدير مكتب عبد الحكيم عامر ادارة المخابرات العامة ابتداء من اول كانون الثاني 1957، وهكذا زحف العسكريون الى مواقع مختلفة اقتصادية وسياسية وبرز الدور الذي يمكن ان يلعبه عبد الحكيم عامر بعد ان امتد نفوذه من داخل القوات المسلحة الى خارجها بواسطة الرجال الذين عينهم في شركات المؤسسة الاقتصادية وبواسطه جهاز المخابرات الذي سيطر عليه صديقه صلاح نصر⁽²⁸⁾.

توالى الاحداث حتى اعلان الوحدة بين سوريا ومصر في 12 كانون الثاني 1958، بعد استفتاء شعبي في الدولتين بإنشاء الجمهورية العربية المتحدة وعين جمال عبد الناصر رئيساً للدولة الجديدة⁽²⁹⁾، بينما عبد الحكيم عامر اصبح نائب لرئيس الجمهورية أي ان صعود عبد الناصر كان يؤدي بالتالي الى صعود عبد الحكيم عامر، وفي شباط عام 1958 منح الاخير رتبة المشير⁽³⁰⁾، وبذلك اصبح اول شخص يشتهر بهذه الرتبة الجديدة لما كان يحمله على عاتقه من مسؤوليه كبيرة في دمشق⁽³¹⁾.

استمرت الخلافات بين الاثنين خلال مدة الوحدة حتى جاءت نكسة الوحدة في 28 ايلول 1961، وحدث الانفصال بين البلدين، عقب الانقلاب العسكري قاده العقيد عبد الكريم نحلوي⁽³²⁾، وكان مديراً لمكتب عبد الحكيم عامر⁽³³⁾.

بدأ الصراع الخفي بين الصديقين على اثر الانفصال وكان صراعاً خفياً لا يلمسه الا المقربين منهم مع حرصهما على التظاهر امام الناس بمظهر الود والاخاء⁽³⁴⁾، وحاول جمال عبد الناصر في تشرين الاول 1961 عقب عملية الانفصال اقضاء عبد الحكيم عامر من منصبه لإحساسه بمسؤوليته عن الانفصال والفشل الذي وقع في الوحدة⁽³⁵⁾، لأنه كان قائداً عاماً للقوات المسلحة وله صلاحيات رئيس الجمهورية اضافة الى انه نائب لرئيس الجمهورية فضلاً عن موقفه السلبي في عدم محاوله التصدي للانفصاليين وهو في سوريا بالإضافة الى كل هذا كان تصرفاته الضباط المحيطين به لم تخلو من الاخطاء التي تمس السمعة⁽³⁶⁾.

حدث في اول لقاء بين جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر بعد عودته من سوريا اذ ابدى الاخير رغبته في ترك منصبه كقائد عام للقوات المسلحة، بسبب الاهانات التي وجهت اليه في سوريا ولقد رحب عبد الناصر بهذا القرار فقد كان ينتظره منذ حرب 1956 ، وهنا يتبين لنا ان جمال عبد الناصر وجدها فرصة ليتخلص من عبد الحكيم عامر دون حدوث مشاكل ولكن لم يمض اسبوع حتى فوجئ جمال عبد الناصر بعبد الحكيم عامر يطلب منه سد حاجات الجيش والنقص في معدات الوحدات وتصرف كما لو كان اتفاهه على ترك الجيش لم يعد وانه مستمر في منصبه كقائد عام، وذكر السادات⁽³⁷⁾، ان السبب وراء تراجع عبد الحكيم عامر عن قراره اعوانه واحساسه بانه شريك جمال عبد الناصر فما دام عبد الناصر يحكم يجب ان يبقى عبد الحكيم عامر قائداً للقوات المسلحة⁽³⁸⁾.

قرر جمال عبد الناصر تحقيق هدفه بأقضاء عبد الحكيم عامر عن طريق انشاء مجلس رئاسة لا يجاد قيادة جماعية في اذار 1962 ،مكون منه ومن عبد اللطيف البغدادي وزكريا محي الدين وحسين الشافعي وكمال الدين حسين وعبد الحكيم عامر وحسن ابراهيم وعلي صبري وكمال الدين رفعت بالإضافة الى مدنيين اثنين هم المهندس احمد عبده الشرباصي والدكتور نور الدين طراف، وكانت خطة جمال عبد الناصر للاستعانة بهذا المجلس في سلب اختصاصات عبد الحكيم عامر وابعاده عن القوات المسلحة⁽³⁹⁾.

بدأ المجلس جلساته الاولى بالبحث في اختصاصات عبد الحكيم عامر للحد من سلطاته بالنسبة للنواحي العسكرية واعد قرار تحديد اختصاصات عبد الحكيم عامر بما يجعل سلطة تعيين قادة الوحدات في القوات المسلحة من مسؤوليه مجلس الرئاسة وليس مسؤوليه عبد الحكيم عامر ووافق الأغلبية على القرار ولكن عبد الحكيم عامر خرج غاضباً من الاجتماع وكتب استقالته في 20 ايلول 1962 وسافر الى مرسى مطروح⁽⁴⁰⁾، وعندما وصلت هذه الاخبار للقيادات المقربة منه حدث تجمع للضباط ذوي الرتب الكبيرة الذين اجتمعوا في مركز القيادة بكبري القبة واصرروا على عودته كقائد عام للقوات المسلحة اضافة الى قادة القوات البرية والجوية والبحرية يقدمون استقالتهم ايضاً وكان معنا ذلك اما عودة عبد الحكيم عامر او انقلاب عسكري⁽⁴¹⁾.

شعر عبد جمال الناصر بخطورة هذا الموقف وخشى من تمرد القوات المسلحة ومن المعروف حرصه على تماسك الجيش وعدم حدوث اي اهتزاز فيه وقرر رفض استقالة عبد الحكيم عامر ونزل الاخير الى القاهرة استجابة لرغبة جمال عبد الناصر بعد ان وضع له ان استقالته قد اهابت عدداً كبيراً من القادة، وانهم اجتمعوا في القيادة واصرروا على عودته⁽⁴²⁾.

كان مجلس الرئاسة قد اتخذ قرار بعزل قائد القوات الجوية محمد صدقي الذي سبق ان تقرر اخراجه عام 1961 نتيجة في تأخره في ارسال الامدادات اللازمة للقوات التي ظلت تقاوم حتى المغرب، اعترض عبد الحكيم عامر للمرة الثانية فظهر مدافع عن محمد صدقي محمود، وحصل ايضاً صدام عنيف بين الاثنين حول عودة بعض قيادات الجيش المصري في سوريا للعمل في مصر، وتم الاتفاق بينهم على اخراج هذه القيادات من الخدمة بعد مدة من الزمن ولكن ذلك لم يتم تنفيذه⁽⁴³⁾، وجاءت ثوره اليمن في 26 ايلول عام 1962 واستمر هؤلاء القيادة في مناصبهم وادرك جمال عبد الناصر ان القوات المسلحة لم تعد طليعة في يده كما كانت في الخمسينات وان صديق الحميم قد تحول مع الزمن الى نداء له يحسب له حسابه ويخشى بأسه ولم يعد عبد الحكيم عامر الصديق القديم فقد تغير⁽⁴⁴⁾.

تطورت الاحداث في اليمن وطلب عبد الحكيم عامر من جمال عبد الناصر الموافقة على الاعتمادات الإضافية التي تطلبها القوات الموجودة في اليمن لمواجهة العمليات الحربية هناك، كما طالب عبد الحكيم عامر بتحويل سلطات

رئيس الجمهورية في ترقية الافراد العسكريين وتعيينهم ونقلهم واحالتهم الى المعاش⁽⁴⁵⁾ وقال عبد الناصر لعبد اللطيف البغدادي عن هذا الطلب "بدلاً من ان يتقدم لي عبد الحكيم عامر بالقرار الخاص بنقل سلطات رئيس الجمهورية في ترقية الافراد العسكريين الى مجلس الرئاسة وانما طلب له هذه السلطة ولمدة ستة اشهر وان تمنح له منفردا دون اللجنة الدائمة وعلينا ان نعمل على حل المشكلة"⁽⁴⁶⁾.

قام جمال عبد الناصر بعقد اجتماع مجلس الرئاسة في 21 تشرين الثاني 1962 لمناقشة مقترحات مشروعات قوانين تقدم بها من اجل ان يواجه طلبات عبد الحكيم عامر وشمل قانوناً خاص بقانون الطوارئ والثاني خاص بتعزيزات الميزانية اما الثالث فكان خاص بسلطة مجلس الرئاسة في الترقيات والتعيينات والإحالة على المعاش والتنقلات في كل من القوات المسلحة والبوليس الحربي والخارجية حتى تشعر تلك القيادات انه ولائها بالدرجة الاولى للقيادة الجماعية وليس لفرد⁽⁴⁷⁾.

اجتمع جمال عبد الناصر بمجلس الرئاسة مساء 21 تشرين الثاني 1962 وذلك للنظر في المشروعات الثلاثة التي تقدم بها وقد وافق اغلبية اعضاء المجلس على القوانين بينما اعترض عليها عبد الحكيم عامر ولا سيما المشروع الخاص بأفراد القوات المسلحة وذكر ان هذا القانون يؤدي الى سلب لجان الضباط داخل الجيش اختصاصها ويؤثر على الضبط والربط فكيف يمكن لمجلس الرئاسة ان ينظر في تعيينات قاده الكتائب ورتبهم التي لا تتعدى رتبة الصاغ او البكباشي وذكر ان يكفي بالعرض على المجلس تعيين الضباط الحاملين على رتبة الفريق⁽⁴⁸⁾.

لم يتمكن عبد الحكيم عامر الحصول على ما يريده من اعتراضه هذه المرة وخوفاً من ان يتم تنفيذ هذا القانون الذي قد يؤدي الى سحب بعض من اختصاصاته في القوات المسلحة وفي الوقت نفسه لاحظ ان جمال عبد الناصر يريد ان يتخلص منه فجاء رده بأرسال استقالته بيد شمس بدران⁽⁴⁹⁾، الذي سلمها الى جمال عبد الناصر بينما اختفى عبد الحكيم عامر وانتشرت هذه الاستقالة بين القوات المسلحة اذ طبعت كمنشور مكتوب على ثلاث ورقات على الورق الخاص بنائب القائد الاعلى⁽⁵⁰⁾، وتاريخها هو اليوم الاول من كانون الاول 1962 وموقعة من عبد الحكيم عامر، وطالب بهذه الاستقالة بحرية الصحافة ووجوب العمل من اجل تحقيق الديمقراطية وحكومة برلمانية يرأسها رئيس الجمهورية⁽⁵¹⁾، وتضامن معه قادة الأسلحة الرئيسية في القوات المسلحة بتقديم استقالاتهم، وهكذا كان نفوذ عبد الحكيم عامر قد اصبح محسوساً وملموساً لكل الناس في مصر واستطاع جمال عبد الناصر احتواء هذه الازمة مرة اخرى⁽⁵²⁾، عن طريق ارسال عدد من المسؤولين لمحاولة الاصلاح وانهاء الخلاف مع عبد الحكيم عامر لان مثل هذه الاستقالة تعني تحويل عبد الحكيم عامر لبطل قومي وظهور عبد الناصر بالديكتاتور المعادي للديمقراطية ونجحت هذه الوساطات في عودته⁽⁵³⁾.

تري الباحثة الازدواجية لدى عبد الحكيم عامر فهو في خطابه يدين نظام جمال عبد الناصر بانه بعيد عن الحرية والديمقراطية فهو اذا يدين نفسه لا نه جزء من هذا النظام وشريكه في كل القرارات التي تصدر وفي نفس الوقت نسعى انه قدم استقالته لمجرد اصدار قرار قد يؤدي الى سلب بعض اختصاصاته في القوات المسلحة بدليل انه عاد ولم يطرح القضايا التي ذكرها في الاستقالة.

اعتبر جمال عبد الناصر ان ما حدث ضده من قبل صديقه هو انقلاب سلمي خاصه ان عبد الحكيم عامر اصبح اقوى مما كان عليه وقد تم منحه سلطات جديدة اذ تم تعيينه نائبا اول لرئيس الجمهورية اعتباراً من اول كانون الثاني 1963 ونائبه للقائد الاعلى واستمرت سلطته تجاه القوات المسلحة كما هي ولم يكتف بالسيطرة على الجيش وتوزيع رجاله في المناصب والمواقع المؤثرة في الدولة بل مع اقتراب نهاية 1963 اصبح الجيش الرئيسي لتعيين الوزراء والمحافظين ورؤساء مجالس الادارات وازداد العنصر العسكري بين السفراء حتى اصبح جميع السفراء خلال عام 1964 من الضباط عدا ثلاث من المدنيين وبلغ عدد الضباط في مناصب وزارة الخارجية 72%⁽⁵⁴⁾، وانتشر رجال عبد الحكيم عامر في مختلف المؤسسات والقطاعات واللجان واجهزة الدولة وتمت سيطرة تامة لعبد الحكيم عامر وبلغت الامور ذروتها بصور قانون رقم 25 لسنة 1966 والذي نص على جعل كافة الجرائم التي ترتكب من العسكريين بسبب تأدية وظيفتهم او حتى في الجرائم الخارجة عن نطاق وظائفهم من اختصاص القضاء العسكري⁽⁵⁵⁾، وذكر عبد اللطيف البغدادي في وصف تلك المدة الزمنية، انه اصبح في مصر دولتين هما الجيش والدولة ولم يكن جمال عبد الناصر قادراً على ان يتدخل في القوات المسلحة وغير قادر على تغيير عبد الحكيم عامر حتى لو رغب في ذلك فمثلاً حينما اراد جمال عبد الناصر ان يتم تعيين بعض الرتب العالية في قيادات الجيش لم يوافق عبد الحكيم عامر وكان له ما اراد وكذلك عندما اراد جمال عبد الناصر ان يبعد بعض

افراد مكتب عبد الحكيم عامر بسبب سلوكهم الذي اصبح محل انتقاد جميع اشترط الاخير ان يتخلص جمال عبد الناصر من عدد مساوي من افراد مكتبه ولما رفض بقي الحال كما هو⁽⁵⁶⁾، ويتبين لنا هنا مدى قوة وسلطة عبد الحكيم عامر بانه حتى اوامر رئيس الدولة لا يتم تنفيذها، وحتى عندما رغب جمال عبد الناصر بتعيين الفريق محمد فوزي رئيساً لهيئة اركان حرب القوات المسلحة كان على غير رغبة عبد الحكيم عامر وقد عمل على تقليل اختصاصات رئيس اركان حرب عن طريق انشاء منصب قائد القوات البرية⁽⁵⁷⁾، وذكر محمد فوزي بأنه أصبحت وظيفته بدون مسؤولية قيادية او سلطة بل ومحاصرة ايضاً من وجهه النظر الأمنية⁽⁵⁸⁾، وبالتالي ارتفعت مكانة عبد الحكيم عامر في القوات المسلحة على حساب رئيس الجمهورية وصار مسؤولاً عن القوات المسلحة وكل ما يتعلق بها من الناحيتين الإدارية والعسكرية بل بلغت سلطه عبد الحكيم عامر حداً من خلال قرارات جمهورية صدرت في المدة من 1962 حتى 1966⁽⁵⁹⁾.

كان عبد الحكيم عامر في الوقت سابقاً مع نفسه للاستحواذ على المناصب في الدولة اذ كان رئيس اللجنة الاقتصادية العليا ورئيس لجنة السد العالي ورئيس لجنة تصفيه القطاع ورئيس اتحاد كرة القدم بالإضافة الى قيادة الجيش ونائباً لرئيس الجمهورية⁽⁶⁰⁾، وتري الباحث انه من المستحيل على انسان ان يؤد هذه المناصب في ان واحد ويستطيع ان يؤد عمله كما يجب لكثرة المسؤوليات والضغط فهذا يؤدي الى ان لا يعط أياً من هذه المناصب حقها من الاهتمام، اضافة الى ذلك وصف عبد الحكيم عامر بانه كان مهملأ لا مبالياً الى درجة كبيرة وقد ذكر امين هويدي عنه موقفاً عندما كان في زيارة الى العراق ان عبد الحكيم عامر اهمل الطرف الذي عدته المخابرات العامة ليقراه ويمزقه فوراً لأنه احتوى على معلومات سرية لكن ما حدث هو كانت تلك الاوراق متناثرة في غرفته وعندما خرج وجدها الحراس العراقيون⁽⁶¹⁾.

حاول امين هويدي مناقشة الامر مع عبد الحكيم عامر قبل لقائه مع عبد السلام عارف رئيس العراق آنذاك فرفض مستهيناً بالأمر وكأن شيئاً لم يحدث وهناك، موقف اخر ذكره عبد المنعم ابو زيد وهو رجل عبد الحكيم المخلص والذي رعى شؤون منزله الخاصة وذكر ان البريد الذي كان يصل الى عبد الحكيم عامر كان يعرض عليه في منزله وان الاوراق تتناثر في حديقة المنزل او تترك مهمله، واحياناً اخرى تترك لليوم التالي⁽⁶²⁾، ونلاحظ هنا ان هذا الامر طبيعي من كثرة المناصب التي يتولاها لكن الشيء الغريب انه كيف لرئيس الجمهورية مثل جمال عبد الناصر صاحب القرار الحاسم والشخصية القوية ان يترك عبد الحكيم عامر يتولى هذه المناصب دفعة واحدة، هل من اجل الصداقة بينهم ام الضغط عليه؟ وبالتالي العمل على تشويه سمعته وهذا ليس بالبعيد عنه فقد استخدم هذا الاسلوب مع رشاد مهنا ومع محمد نجيب عندما بدا بتشويه سمعته في العمل السياسي والتخلص منهم. لم يكن ان جمال عبد الناصر غائباً عما يحدث اذا كان يفكر بدهائه السياسي المعروف عنه فيما يمكن ان يبلغه عبد الحكيم عامر من خلال المعلومات التي تصله من عناصر المخابرات التي تجمع عن عبد الحكيم عامر واعوانه كل تحركاتهم وكل ما يتصل بحياتهم الشخصية، ومن المعروف عن شخصيه جمال عبد الناصر رغبته في معرفه ادق التفاصيل للأشخاص الذين يعملون معه حتى ان عبد الحكيم عامر قد شعر بالرقابة عليه فعمل على اجتذاب بعض عناصر المخابرات الى صفه بينما عبد الناصر انتظر الفرصة والوقت المناسب ليتخلص من عبد الحكيم عامر⁽⁶³⁾، وجاءت هذه الفرصة في 5 حزيران 1967، اثر الهزيمة المرة للجيش المصري على يد اسرائيل⁽⁶⁴⁾، وهي الفرصة التي انتظرها جمال عبد الناصر ليتخلص من عبد الحكيم عامر والقضاء على نفوذه وتصفيه رجاله داخل القوات المسلحة⁽⁶⁵⁾.

قرر المشير عبد الحكيم عامر، في ذروه ازمة ما بعد 5 حزيران 1967 مغادرة مصر نهائياً وان يسافر الى ايطاليا، و اتصل بجمال عبد الناصر ليخبره بالأمر الا ان الاخير اخبره بمكالمة هاتفية انه لا يوافق على سفره الى ايطاليا في ظل هذه الظروف واقترح عليه السفر الى يوغسلافيا كما، اعلن انه مستعد لأرسال النقود اليه، التي قد يحتاجها ليعيش في المنفى، ولم يستطع عبد الحكيم عامر التحكم في اعصابه وذكر بانه سوف يبقى في مصر ويبرئ نفسه امام محاولات الحكومة والصحافة لألقاء اللوم عليه⁽⁶⁶⁾، ويتبين لنا ان جمال عبد الناصر حاول اغراء صديقه بسفره خارج مصر واعطاه الاموال اللازمة ليعيش هناك بالتالي سوف يتبين بهروبه انه السبب في الهزيمة وتقع المسؤولية كاملة على اكتاف عبد الحكيم عامر الذي افشل خطة جمال عبد الناصر فلم يبقى امام عبد الناصر الا ان يتحمل مسؤولية واعلن انه مستعد لتحمل كل ما يترتب على ذلك وانه سوف يتنحى عن الرئاسة وجرى اجتماع مع عبد الحكيم عامر وسأله عن الشخص المناسب الذي يتولى مكانه في رئاسة الجمهورية فشرح

له شمس بدران وزير الحربية وكان قبل ذلك التقى عبد الحكيم عامر وشمس بدران وتناقشا في امور الدولة والاضاع السيئة بعد الهزيمة واتفقا على تقديم استقالتهما بعد اعلان جمال عبد الناصر استقالته⁽⁶⁷⁾.

رأى جمال عبد الناصر ان اصلح شخصية لتولي الرئاسة هو زكريا محي الدين لأنه اقدم الباقين من اعضاء مجلس قيادة الثورة وكذلك هو النائب الثاني لرئيس الجمهورية وخبرته في مجال الحكم⁽⁶⁸⁾.

اعلن جمال عبد الناصر في يوم 9 حزيران 1967 خطابه للتنحي وكان قبل ذلك تم الاتفاق بان تتم استقالة الاثنين معا وتبعاً لذلك استقال عبد الحكيم عامر لصديقه⁽⁶⁹⁾، الذي اقر بخطابه بمسؤوليته الكاملة عن الهزيمة ولم يلقى بها على عبد الحكيم عامر، رغم ان عبد الحكيم عامر لم يعارض خطوة واحده في عمله التصعيد نحو الحرب بل كان سباقاً في التحريض عليها وبدليل برقيته من باكستان التي ارسلها الى جمال عبد الناصر في كانون الاول 1966، والتي تطالب بسحب قوات الطوارئ⁽⁷⁰⁾، الدولية من سيناء⁽⁷¹⁾.

استمع الشعب المصري الى خطاب جمال عبد الناصر في الإذاعة والتلفزيون وكانت كلمات الخطاب في غاية العاطفة والبساطة اهتزت لها مشاعر الجماهير لسماعهم خبر التنحي واحتشدت ليهتفون بضرورة بقاء زعيمهم، واخذت تطالب جمال عبد الناصر بالعودة الى الحكم والعدول عن الاستقالة⁽⁷²⁾.

ذكر سامي شرف ان بعد انتهاء جمال عبد الناصر من القاء خطابه اتصل عبد الحكيم عامر به وقال له "سأبعث لك بيان للإذاعة باستقالتي" وطلب منه ان يبلغ جمال عبد الناصر بذلك، وكانت تعليمات جمال عبد الناصر بعدم السماح لأي شخص بإذاعة بيانات او استقالات، وهنا كانت اول طلقه اطلقها جمال عبد الناصر في معركه صراعه مع صديقه بأنه منع اذاعة بيان استقالة عبد الحكيم عامر⁽⁷³⁾.

غادر عبد الحكيم عامر في التاسع من حزيران 1967 ظهراً مركز القيادة العامة بعد ان قال لجمال عبد الناصر انه لن يذهب الى مبنى القيادة العامة في الايام المقبلة، وقد تراجع جمال عبد الناصر عن التنحي استجابة للضغوط الشعبية واعلن عن طريق بيان قراءه انور السادات انه قد عاد مؤقتاً الى منصبه واستجابة لأرادة الشعب ومن اجل ان يعمل على ازاله اثار العدوان⁽⁷⁴⁾.

لم يتصور ان احداً اخر يمكن ان يتولى زمام الامور، ولا نعرف اذا كان خطاب الاستقالة هو عملية مسرحية من قبل جمال عبد الناصر ام لا لكن ما هو مؤكد ان رده فعل الجماهير المصرية كانت تلقائية وبانه زعيمهم الذي يكون له كل الحب ويتمتع بشعبية خيالية ومن المؤكد ايضا ان جمال عبد الناصر كان يدرك مسؤوليته فيما تعاني منه مصر من مرارة وهزيمة⁽⁷⁵⁾.

ثار عبد الحكيم عامر بسبب عودة جمال عبد الناصر الى منصبه وعدم ذكر اسمه في خطابه او حتى عودته، اضاف الى ذلك لم يتم ذكر اسمه من قبل الشعب او حتى من القوات المسلحة وهو كان متعوداً بأن اسم عبد الحكيم عامر مقترناً باسم جمال عبد الناصر⁽⁷⁶⁾.

قرر جمال عبد الناصر التخلص من عبد الحكيم عامر واعوانه ولكي يقضي على أملهم في العودة الى السلطة سارع في يوم 11 حزيران 1967، بإصدار قراره بتعيين الفريق اول محمد فوزي قائداً عاماً للقوات المسلحة عندما ذهب الاخير الى مكان عمله وشاهده الضباط المجتمعين في مبنى القيادة العامة وغضبوا وشتموه وذكر البعض ان محمود فوزي اراد سلب منصب عبد الحكيم عامر، و طالب اغلبيهم بضرورة عودة عبد الحكيم عامر طالما عاد جمال عبد الناصر الى الحكم⁽⁷⁷⁾.

علم جمال عبد الناصر في اليوم التالي ما حصل و تجمع قادة الأسلحة الثلاثة⁽⁷⁸⁾، وقدموا استقالتهم، وقبلها على الفور، كما احال على التقاعد عدد كبير من الرتب الاخرى وكانت تلك اول حركه تطهير شاهدها الجيش للتخلص من الضباط الموالين لعبد الحكيم عامر⁽⁷⁹⁾.

زاد الموقف حرجاً عندما خرجت سرية حراسة عبد الحكيم عامر الموجودة في ثكنات الحلمية في عرباتها بقيادة احمد ابو نار⁽⁸⁰⁾، وتحركت الى مبنى القيادة العامة للقوات المسلحة مرددين هتاف ناصر عامر الامر الذي اغضب جمال عبد الناصر⁽⁸¹⁾، وطلب من صلاح نصر ان يستلم مهام الامن الداخلي الذي بدا بالضعف وتدهور وقبل الاخير تلك المهمة وعمل على تحويل جهاز المخابرات لجهاز امن⁽⁸²⁾، واستمر جمال عبد الناصر في تطهير القوات المسلحة و شكل لجنة برئاسته حضرها كل من زكريا محي الدين ومحمد فوزي قائد القوات المسلحة ومذكور ابو العز قائد الطيران وابو ذكرى قائد القوات البحرية وتيسير عبد الرحيم كاتم اسرار الحربية وصلاح نصر مدير المخابرات العامة واستقر رأي اللجنة على اخراج عدد من القادة في الأسلحة المختلفة⁽⁸³⁾.

قرر عبد الحكيم عامر الابتعاد عن القاهرة مغادراً القاهرة مساء يوم 11 حزيران 1967، الى قريته أسطال بمحافظة المنيا وعندما علم جمال عبد الناصر طلب منه العودة الى القاهرة حتى لا يتسبب رحيله فوضى داخل الجيش واستجاب عبد الحكيم عامر وحضر الى القاهرة لكن ما ان علم الاخير بتحركات جمال عبد الناصر في عملياته التصفية داخل القوات المسلحة حتى قرر العودة مرة اخرى الى قريته⁽⁸⁴⁾.

لم يجلس عبد الحكيم عامر في بيته ساكناً اذ اقدم على بعض التصرفات والتي زادت من حدة الموقف اذ بدا بتحويل منزله الى ثكنة عسكرية وكثف قوات الحراسة على منزله بقوات الشرطة العسكرية بال استدعى حوالي 300 رجل من الفلاحين من بلدته بالمنيا لمضاعفه الحراسة وقام بنقل الأسلحة التي كانت موجودة في منزله بالحلمية الى محل اقامته الجديد وفي الوقت نفسه بدا في توزيع استقالة سابقة التي سبق ان قدمها الى عبد الناصر في ازمة 1962⁽⁸⁵⁾، ونلاحظ ان هدف عبد الحكيم عامر من اظهار هذه الاستقالة كان بغرض الضغط، وتصور انه بهذه الخطوة العودة الى منصبه عن طريق شعبيته داخل الجيش، لكنه نسي ان القوات المسلحة وموقفها امام الشعب قد تغير بعد الهزيمة⁽⁸⁶⁾.

بدأ عبد الحكيم عامر يكتف اتصالاته من المنزل مع اصدقائه واعوانه وبعض رجال الصحافة واعضاء في مجلس الامة يعاونونه في ذلك شمس بدران وبعض رجاله من القوات المسلحة المحالين الى التقاعد والموجودين في الخدمة وشعر جمال عبد الناصر من تصرفات عبد الحكيم عامر والشكل الذي تحول فيه منزله بمثابه جبهة ضده وزاد هذا الشعور كثرة المقابلات واللقاءات التي كانت تتم في منزل عبد الحكيم عامر، و كان عندما عاد الاخير الى القاهرة كلف جمال عبد الناصر صلاح النصر بعرض اخر على عبد الحكيم عامر وهو ان يكون في منصب نائب اول رئيس الجمهورية واما ان يغادر القاهرة⁽⁸⁷⁾.

رفض عبد الحكيم عامر العرض وقال "انه لا يكون تشريفات برئاسة الجمهورية وانه لا يقبل ان يكون في منصب بينما تتم تصفية وابعاد ضباط الذين عملوا معه" وفضل العودة الى قريته⁽⁸⁸⁾.

تجمره عدد كبير من الضباط بمختلف رتبهم واعتقدوا انهم اذا استخدموا الاسلوب الذي عاد به جمال عبد الناصر يمكن اتباعه بالنسبة الى قائدهم عبد الحكيم عامر وذلك عن طريق القيام بمظاهرة عسكرية⁽⁸⁹⁾، احتشد فيها ضباط وطلبا بعودة عبد الحكيم عامر بنفس الطريقة التي عاد بها جمال عبد الناصر الى رئاسة الجمهورية⁽⁹⁰⁾، ولكن فاتهم ان يدركوا ان الظرف مختلف فان القائد الذي هزم في ساحة القتال لا يمكن ان يفرض شروطه لان الشعب الذي ضاق مرارة الهزيمة ولا يمكن ان يتقبل عودة القادة الذين تسببوا في هزيمة جيشه، وتشير المصادر الى ان عدد اولئك الضباط كان هائلا اذ كان التجمع في بيت عبد الحكيم عامر في الجيزة تجاوز المئات من الضباط الذين ملئوا حديقة المنزل وهتفوا (لا ناصر بلا عامر)، ادرك جمال عبد الناصر انه لا بد من وضع حد ونهاية لذلك الامر⁽⁹¹⁾.

بدأت العلاقة بين الاثنين تدخل الازمة الشديدة ولا سيما عندما عاد عبد الحكيم عامر الى منزله وتكالب الضباط عليه بل اقام بعضهم عنده اقامة شبه دائمة عندها اقتنع جمال بأن عبد الحكيم عامر لن يتوقف عن محاولة العودة الى القيادة العسكرية لاسيما بعد وصول معلومات عن نشاط تامري تقوم به المجموعة المحيطة بعبد الحكيم عامر من الضباط المتقاعدين وعدوا خطة بغرض تمكين عبد الحكيم عامر من الوصول الى مقر القيادة العامة للقوات المسلحة وهي قيادة الجبهة الشرقية في منطقة الإسماعيلية وبمساعده بعض من قوات الصاعقة وعدد من بعض الطيارين وبدعم من الفرقة المدرعة وبعض ضباط الإشارة⁽⁹²⁾.

ذكر محمد فوزي بأن الخطة كانت تقضي بإجبار جمال عبد الناصر على ترك الحكم يوم 27 اب 1967، اي قبل سفره الى الخرطوم لحضور مؤتمر القمة العربية يوم 29 اب 1967، وقد علم ان هذه الخطة وضعت في منزل عبد الحكيم عامر بالجيزة يوم 23 اب 1967، وتقرر تنفيذها وكلمة السر كانت النصر⁽⁹³⁾، وترى الباحثة هل كان من المعقول ان يفكر عبد الحكيم عامر القيام بمؤامرة ضد عبد الناصر في هذا الوقت الحساس والفوضى العارمة في البلاد اثر الهزيمة وسوء الاوضاع العامة في مصر؟ وهل نسي كيف رجع جمال عبد الناصر بعد اعلان حتى نحيته كيف ثارت الجماهير تهتف باسمه؟.

المبحث الثاني: النهاية المأساوية لعبد الحكيم عامر

كان لا بد من وضع حد حازم وحاسم بعد انتظار طويل ومرهق للأعصاب ضد عبد الحكيم عامر⁽⁹⁴⁾، وضع جمال عبد الناصر خطة محكمة فهو لا يستطيع اعتقال عبد الحكيم عامر وهو في منزله بالجيزة بين كثافة سكانية وبجوار

السفارات وعنده بعض الأسلحة المتوسطة والبنادق والاهم من ذلك ان الذين سيقاومون هم الضباط المجتمعون في منزله ومعظمهم من الصاعقة وجنود من القوات المسلحة⁽⁹⁵⁾.

ذكر سامي شرف انه في صباح يوم الخميس 24 اب 1967 اتصل جمال عبد الناصر بعبد الحكيم عامر في منزله بالجيزة ودعا لنتاول العشاء معا ، وفي مساء يوم الجمعة 25 اب 1967 استقبل عبد الحكيم عامر تلك الدعوة برحابة صدر واستبشر خيرا بها واعتقد ان جمال عبد الناصر دعاه للاتفاق معه وانه يريد منه السفر الى مؤتمر القمة الذي سيعقد في الخرطوم يوم 28 اب 1967⁽⁹⁶⁾.

ذكر امين هويدي ان سبب الموافقة السريعة من قبل عبد الحكيم عامر هي المعرفة العميقة التي اكتسبها من تعامله مع جمال عبد الناصر الذي عمل دائما على اصلاح الاوضاع ظنا ان صديقه سوف يصلح الامور وتعود الحياة الى مجراها الطبيعي⁽⁹⁷⁾، اما جماعة عبد الحكيم عامر الذين عرفوا ان عرفوا ان الدعوة الى منزل جمال عبد الناصر انقسموا الى قسمين الاول رأى ان ذهاب عبد الحكيم عامر للعشاء فاتحه خير قد ان تنتهي الازمة بين الاثنين اما القسم الثاني عارض بشدة وطالبوا عبد الحكيم عامر رفضها وكانوا مقتنعين ان جمال عبد الناصر لن يتراجع عن الاصرار على ابعاد عبد الحكيم عامر عن القوات المسلحة⁽⁹⁸⁾.

رفض عبد الحكيم عامر تحذيرات بعض اصدقائه منهم شمس بدران وصالح نصر وعثمان نصار وكان مقتنع تماما ان دعوة العشاء ستكون نهاية الصراع بينهما بالصلح⁽⁹⁹⁾.

وصل عبد الحكيم عامر الى منزل صديقه ولم يجد عشاء معد ولا استقبالا له وبعد دخوله الى غرفه الاستقبال شعر بغرابه وتحركات مريبة داخل المنزل⁽¹⁰⁰⁾ وجد نفسه امام محاكمة على شكل جلوسه حضرها جمال عبد الناصر وزكريا محي الدين وحسين الشافعي وانور السادات وبدأ جمال عبد الناصر يسأله اسئلة غريبة واتهمه بأنه يعد لأنقلاب ضده لقلب نظام الحكم، و اتهم عبد الحكيم عامر جمال عبد الناصر بأنه تراجع فيما اتفقا عليه من الاستقالة معا وقد رد عبد الناصر بأنه تراجع بسبب ضغط الشعب ثم رجع وقال لجمال عبد الناصر انا ما زلت ارى بان من مصلحة الشعب ان يترك كلانا الحكم واصدر قراره باعتقال عبد الحكيم عامر وتحديد اقامته في القاهرة بمنطقة سرايا القبة في قصر الطاهرة⁽¹⁰¹⁾، فلم يمك عبد الحكيم عامر اعصابه وبدا بتوجيه الشتائم والاهانات للحاضرين ورفض تحديد اقامته⁽¹⁰²⁾.

صدرت الاوامر في تلك الليلة ايضا الى محمد فوزي قائد القوات المسلحة بتطهير منزل عبد الحكيم عامر بالجيزة والقبض على جميع اعوانه المتحصنين داخل المنزل من الضباط المتقاعدين وضباط وجنود الشرطة العسكرية المتمركزين بأسلحتهم وذخائرهم وتم اعتقالهم جميعا وفي مقدمتهم شمس بدران وفي حوالي الساعة الخامسة فجرا يوم 26 اب 1967 انتهت مهمة محمد فوزي بتطهير منزل عبد الحكيم عامر اما ما حصل في منزل جمال عبد الناصر بعد اتصال محمد فوزي بانتهاء مهمة، صعد جمال عبد الناصر الى الدور العلوي وترك عبد الحكيم عامر بصحبة انور السادات وزكريا محي الدين وحسين الشافعي⁽¹⁰³⁾.

ذهب عبد الحكيم عامر الى دورة المياه ثم خرج واخبرهم بأن كل شيء انتهى وذكر امين هويدي⁽¹⁰⁴⁾، انه عندما سمع ذلك صعد الى الطابق العلوي حيث وجود جمال عبد الناصر واخبره بأن المشير اخذ سم او انتحر فرد عليه جمال ان عبد الحكيم عامر اجبن من ان ينتحر ولو كان يريد ذلك لانتحر بعد احداث سيناء⁽¹⁰⁵⁾، ولم يغادر جمال عبد الناصر غرفته على رغم من معرفته خبر محاولة انتحار صديقه، واسعفه طبيب جمال عبد الناصر الذي كان متواجد هناك وتمكن من انقاذه بعد اجراء ما يلزم⁽¹⁰⁶⁾، ونلاحظ ان جمال عبد الناصر كان واثقا من ان صديقه لن ينتحر لدرجة وصفه بالجبن وفي نفس الوقت كأنه اراد القيام بهذه الخطوة بعد الهزيمة ليتحمل اسباب فشل الجيش المصري في حزيران 1967، لكن يبقى تساؤل مطروح عندما ذهب عبد الحكيم عامر لحضور العشاء وكان مطمئنا لحدوث الصلح بينه وبين صديقه والعودة الى منصبه في القوات المسلحة ولم يخطر على باله الخطة التي تم تدبيرها ضده للتخلص منه وابعاده عن العمل السياسي وعليه هل فعلا حاول الانتحار او مجرد حركة تكتيكية لكسب عطف جمال عبد الناصر بعد ان لاحظ انه خسر كل شيء؟⁽¹⁰⁷⁾.

خرج عبد الحكيم عامر معتقلا الى منزله بالجيزة الذي اصبح خاليا من الامن الا من افراد اسرته وتم تحديد اقامته منذ يوم 26 اب 1967 ، وغير مصرح له بالخروج وتم منع اي شخص من الاقتراب والزيارة لبيته وقطعت اسلاك التليفون ومنع عبد الحكيم عامر من الخروج او مقابلة اي زائر ، حتى الطعام كان يتم تفتيشه قبل دخوله⁽¹⁰⁸⁾، وتم تغيير الحراسة امام المنزل باستمرار لكن عبد الحكيم عامر قرر التحرك واجرى الاتصالات الخارجية سرا

عن طريق ارسال اولاده لمقابلة الضباط المواليين له حاملين الرسائل السرية والشفوية وكانت الرسائل تدعو للتحرك من جديد ازاء هذا النشاط في محاولة تأليب الراي العام ضد النظام⁽¹⁰⁹⁾.

ادرك جمال عبد الناصر ان وجود عبد الحكيم عامر في منزله خطراً ولهذا اصدر قراراً بتحديد اقامته منفرداً في مكان منعزل في طريق المربوطية المتفرع من شارع الهرم وقد اوكلت مهمة نقل عبد الحكيم عامر الى استراحة المربوطية الى كل من الفريق محمد فوزي وعبد المنعم رياض وبعض الضباط من الحرس الجمهوري⁽¹¹⁰⁾، وعندما وصلت القوات الى منزل عبد الحكيم عامر وتمت دعوته لسماع اقواله في التحقيق رفض واصبح عصبياً لدرجة كبيرة وفي تلك اللحظة تناول شيئاً ما ووضع في فمه واخذ يلوكه⁽¹¹¹⁾، واكد محمد فوزي انه وضع شيئاً في فمه ثم دخل في مرحلة عدم الاتزان فأصطحبه الفريق عبد المنعم رياض و الفريق محمد فوزي وتوجهوا الى المستشفى الخاصة بالقوات المسلحة وهي مستشفى المعادي واجريت له عملية غسل معدة واكد الاطباء ان حالته مستقرة ومطمئنة وتم نقله بعدها الى المنزل الذي تقرر تحديد اقامته في المربوطية⁽¹¹²⁾.

وصل عبد الحكيم عامر الى استراحة المربوطية الساعة الخامسة والنصف مساء يوم 13 ايلول، وترك هناك تحت رعاية الطبيب مصطفى بيومي ولاحظ عليه انه يشكو من سعال وقيء فأعطاه بعض الأدوية المهدئة والاسعافات اللازمة⁽¹¹³⁾، وفي الساعة العاشرة صباح يوم 14 ايلول 1967، تسلم الطبيب ابراهيم البطاطا الرعاية الطبية لعبد الحكيم عامر ولاحظ استمرار حالة القيء ولم يتناول طعام الغداء فاضطر الطبيب الى تغذيته عن طريق الحقن بالوريد بمحلول الجلوكوز⁽¹¹⁴⁾، وفي الرابعة مساءً طلب عبد الحكيم عامر طبيبه ابراهيم بطاطا، لأنه شكى من ألم في اسنانه وقدم له علاجاً واعطاه حقنة مسكنه⁽¹¹⁵⁾، وفي الساعة الخامسة دخل عليه الغرفة فوجده نائماً وكان ضغطه ونبضه طبيعياً وبعد الساعة الخامسة دخل عبد الحكيم عامر الى دوره المياه ثم عاد الى غرفته وبعدها وجدوه في حالة غيبوبة ونبضه ضعيفاً⁽¹¹⁶⁾، وتم اعطائه الاسعافات واجراء عملية التنفس الصناعي دون جدوى كل شيء انتهى بسرعة وفي الساعة السادسة والنصف يوم 14 ايلول توفي عبد الحكيم عامر الرجل الثاني في الدولة بنهاية مأساوية⁽¹¹⁷⁾.

ذكر التقرير الرسمي لوفاته انه تبين من فحص الجثة وجود شريط لاصق في اسفل جدار البطن يحمل مادة الكونتين⁽¹¹⁸⁾، وهي المادة التي تناولها عبد الحكيم عامر منتحراً.

لم يعرف الشعب المصري بوفاة عبد الحكيم عامر الا بعد مرور 48 ساعة في صباح يوم السبت اذ عرفت الجماهير من خلال نشر الخبر في جريدة الاهرام التابعة للحكومة والنظام آنذاك وكان الخبر (انتحر عبد الحكيم عامر وانتهى حياته بعد عدة محاولات للانتحار تكررت منذ يوم 8 حزيران 1967 بعد تناوله مادة مخدرة سامة)⁽¹¹⁹⁾.

وبناءً على ذلك ان مدة نشر خبر وفاته هي مدة طويلة، هل كان هناك خوف من رد الجماهير؟ بالطبع لأنه القائد المنهزم في حرب حزيران 1967 ونظرة الجماهير اليه تغيرت ولم تكن لديه شعبية في صفوف الجماهير وفي نفس الوقت يتبين لنا ان هذه الاجراءات القوية التي تم اتخاذها لمنع تسرب مثل هكذا خبر كونه كان يحتل منصب الرجل الثاني في الدولة، وهذا ان دل على شيء يدل على سيطرة جمال عبد الناصر على الامور في البلاد وفي نفس الصدد بيان محاولات عبد الحكيم السابقة في الانتحار لأثبت ان انتحار من اجل الهزيمة.

تباينت الآراء في موت عبد الحكيم عامر اذ ظهرت شهادة الدكتور علي محمد ذياب وهو باحث في التحاليل والسموم بالمركز القومي للبحوث في مصر وقد ظهر تقريره بعد انتهاء مدة حكم جمال عبد الناصر⁽¹²⁰⁾، وذكر في تقريره ان وفاة عبد الحكيم عامر لم تكن انتحاراً انما كانت قتلاً عن طريق اعطائه سم الاوكوتين، وذكر ان هذه الوفاة جنائية مع سبق الاصرار والترصد⁽¹²¹⁾، مستنداً في ذلك على ان اهم مظاهر التسمم هو الشعور بالدوخة والضعف الشديد لعضلات الاطراف اذ يصبح المريض غير قادر على المشي وتحدث الوفاة سريعاً في ظروف بضع دقائق وهذا الكلام يتناقض مع تقارير الطبية في مستشفى المعادي للقوات المسلحة التي نصت على سلامة وطبيعة النبض وضغط الدم والقلب ولم يلاحظ على عبد الحكيم عامر اي تغيير يثبت حدوث تأثيره بمادة سامة بدليل انه غادر المستشفى سائراً على قدميه⁽¹²²⁾.

وقال عبد العظيم رمضان في كتابه هناك امور مثيرة في التقرير الشرعي الذي قدمته الدولة لوفاة عبد الحكيم عامر منها فحص الدم والبول واحشاء الجسم ، قد اثبتت ان الجسم خالي من اي أثر السموم ومع ذلك قرر التقرير انه مات متسمماً بمادة الالونتين وللتخلص من هذا التناقض الكبير الزعيم بأن عبد الحكيم عامر تناول كمية قليلة بمقدار مليغرام واحد من السم في بيته بالجيزة عند القاء القبض عليه⁽¹²³⁾ وان هذا الكلام في قمة التناقض لان بعد اعتقاله

اقتيد بعد ذلك الى مستشفى المعادي ، وعند مغادرته المستشفى في حالة صحية جيدة وبينما كان سم الاكونتين في جسده (124)

وذكر صلاح نصر انه حدث تلاعب في قسم السموم بعد تقديم استقالتي وان السموم التي قد تسلمتها هي سيانيد البوتاسيوم وليس الاكونتين وقد تركتها في مكتبي منذ اوائل عام 1967 ولم اسلم شيئاً فيها للمشير عبد الحكيم عامر انه ليس من المعقول ان يطلب رسمياً في اوائل عام 1967 ، لينتحر في منتصف ايلول 1967 ، وفي نفس الوقت تم ابعاد رئيس قسم السموم بالمخابرات هو المهندس عبد الرحمن سويم وقد اعطى الشك بأن هناك لعبد قد اجريت هناك نقطة اخرى وتثير اكثر من تساؤل ان الطباخ منصور احمد والمرضى العرف محمد احمد لطفي البيومي قد اختيرا بعناية الخدمة عبد الحكيم عامر وكانا من افراد حرس رئاسة الجمهورية تحت قيادة قائد الحرس الجمهوري (125)

اما اسرة عبد الحكيم عامر تؤكد على انه قتل وليس انتحر وتعتمد على بعض الدلائل الموجودة بأن كريمته امال ونجبية قالوا ان والدهم كان مؤمناً بالله ، وانه لو كان قد رغب في الانتحار كان انتحر وهو وبين افراد اسرته وفي الايام السابقة على نقله من منزله وفي نفس الوقت لم تكن لديه الفرصة لوضع الشريط اللاصق الذي وجد اسفل بطنه الحامل لمادة الاكونتين اضافة الى ان من غير المعقول ان شخص يفكر في الانتحار وقد طلب ارسال بعض حاجياته الخاصة ، اذ ذكرت ابنته امال انه ارسل بريد طلب فيه كتباً وماكينة حلاقة وهذا يتنافى مع شخص رغب في انهاء حياته بالانتحار (126)

اما برلنتي زوجته الثانية تتهم الدولة وعلى رأسها جمال عبد الناصر لانه اصر على عودته من قريته اسطال الى القاهرة حتى يتم التخلص منه ، وذكرت ان البيان الرسمي لوفاة عبد الحكيم عامر الشطب على عدة سطور مع انه ل يجوز قانونياً مجرد الشطب في الوثائق الرسمية لهذا يعتبر التقرير لاغياً وتتهم عدة اشخاص في قتله لانهم كانوا المسؤولين عن حمايته في تلك الاستراحة (127)

و ذكر صلاح عبد الحكيم عامر لم تعرف الاسرة بخبر الوفاة الا في الساعة السادسة من صباح اليوم التالي للوفاة ما عدا الشقيق الاكبر عبد الجواد عامر وكان كبير بالعمر اذ وصل الى استراحة المربوطة في الساعة الثالثة من صباح يوم 15 ايلول 1967 ولم يسمح له برؤية جثة عبد الحكيم عامر عن قرب ، ثم نقل جثة عبد لحكيم عامر الى بلدة اسطال تحت الحراسة المشددة من الحرس رئاسة الجمهورية والشرطة العسكرية ، ولم يسلم الجثة للأسرة بل قامت السلطات بعمل كل الترتيبات لدفنه ، حتى منعهم من الاقتراب من الجثة ومنع الناس في اسطال من الاقتراب والمشاركة في دفن وبقت الحراسة العسكرية على القبر لمدة ثلاثة شهور ولم يسمح لاحد بزيارة القبر . ونفس الكلام ذكرته برلنت في كتابها (128)

ذكر عمرو عبد الحكيم انه والده كان كبش فداء للنكبة حيران 1967 ، اذ راءوا في موته الحل الانسب لاسكاته وعدم قدرته على الدفاع عن نفسه ولكل يكون الى جانب الشخص العايش خوفاً او مصلحة (129) يتبين لنا يصرف النظر عن اخطاء عبد الحكيم عامر سواء كانت بقصد او بدون قصد فهو توفي فلماذا يتم دفنه بهذه الطريقة المهينة والتي لا تليق بشخص عسكري ويمثل اعلى رتبة في القوات المسلحة ، وكن له دور مهم في ثورة 23 تموز 1952 ، واحد اعضاء مجلس قيادة الثورة فلربما هذا الاسلوب يؤكد كل الدلائل والشكوك في موته عن طريق قتله وليس منتحراً لانهم ارادوا ابعاد كل الاشخاص عن جثة حتى عائلته واستمروا لمدة اربع اشهر في حراسة القبر وهذا وقت كافي لتحلل جسده .

والاصعب من ذلك لم تكن له جنازة حتى جمال عبد الناصر لم يحضر لدفنه بل لم يسمح بحضوره بقية اعضاء مجلس قيادة الثورة السابقين وهل هذا يفسر ان الصداقة قد تحولت الى كراهية لدرجة القتل ام البقاء في السلطة والمنصب كان اقوى من الصداقة . ومهما كانت الحقائق تبقى حقيقة واحدة ان جمال عبد الناصر تمكن من ازالة صديقه و رفيق كفاحه ليتمكن من الانفراد بالسلطة وبعده التفت الى اعادة ترتيب مؤسسة الحكم من جديد .

بعد النهاية المأساوية لعبد الحكيم عامر ظهرت على الساحة مذكرات تحتوي على بعض الاوراق وكانت تنصدر الورق وصية التي كانت على ورقة منفصلة وكانت مطبوعات بمكتب عبد الحكيم عامر وهذه المذكرات والوصية من اخطر الوثائق المهمة لمعرفة العلاقة التي اصبحت بينه وبين صديقه جمال عبد الناصر ومدى الصراع الذي كان قائماً بينهم ، واهم ما جاء بها (130)

(اني فقدت الثقة في صديقي واخي جمال ... ولم اعد اشعر بالامان وانا اتلقى تهديدات لاني طلبت محاكمة علنية ...ومنذ حوالي ساعتين زارني ضابط مخابرات ... وهدد باسكاتي للابد اذا غامرت بالتكلم وحين قلت له اني اريد

الاتصال بالرئيس اذا كنت تحسب ان صداقتك مع الرئيس سوف تحميك ، فأنت مخطيء ، وحاولت الاتصال بالرئيس هاتفياً ولمدة ثلاثة ايام حاولت ان اتصل به ولكن قيل لي انه كان مشغول وانا على يقين ان ثمة مؤامرة تحاك ضدي ، وقمت بكتابة هذه الوصية وانا اعرف على وجه التحديد ما الذي يحال ضدي ...⁽¹³¹⁾ ذكر جمال عبد الحكيم عامر الابن الاكبر لعبد الحكيم ان والده قد لسمه هذه الورقة وامره بايصالها الى صديقه صلاح نصر دون معرفة محتواها في ذلك الوقت وتم اخراجها الى خارج البلاد، وبعد فترة نشرتها الصحف الامريكية⁽¹³²⁾ اما صلاح نصر قال لقد سلومني جمال عبد الناصر على هذه الاوراق واوراق اخرى بعد وفاة عبد الحكيم عامر وفي الورقة الاولى وصف عبد الحكيم عامر صديقه بالذكتاتور ويحب السطة ويعبدها بانفراده باتخاذ القرارات في جميع الامور ولا يطيق ان يقول له شخص لا وكل اخطائه يلقيها على غيره ولا يستطيع احد يدافع احد ان يدافع عن نفسه فأجهزة الدولة كلها ملكه وتحت تصرفه⁽¹³³⁾ ويتبين لنا ان عبد الحكيم عامر قد طالب بمحاكمة علنية له ليوضح اسباب الهزيمة ، وربما تم منح محاكمته لانه اهم شهور النكسة بحكم منصبه كنائب للقائد الاعلى للقوات المسلحة ويمتلك بعض الاسرار الخطيرة وبالتالي هذا يؤدي الى تهديد النظام ومعرفة كل الاسرار ومن المسؤول عن الكارثة ، مع العلم ان جميع الضباط المواليين لعبد الحكيم عامر والذي رغب جمال عبد الناصر باسكاته وابعاده بشكل نهائي ، ولعله من المفيد ان نؤكد ان عبد الحكيم عامر كان جزء من هذا النظام والسياسة التي يوصفها بأنها سياسة دكتاتورية وهكذا اسدل الستار على نهاية الرجل الثاني والصديق الحميم والمقرب لجمال عبد الناصر بنهاية مأساوية 133 .

الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث تم التوصل إلى الاستنتاجات الآتية:-

1. احتوى جمال عبد الناصر صديقه عبدالحكيم عامر عن طريق تعيينه قائد عام للقوات المسلحة لكي يحكم قبضته على مفاتيح القوة وليضمن ولاء القوات المسلحة.
2. عد عبد الحكيم عامر ، بما امتلكه من شعبية ومكانة وما اتخذه من مواقف جريئة داخل القوات المسلحة واحدا من ابرز العسكريين في تاريخ مصر.
3. عند تساع نفوذ عبد الحكيم عامر من خلال انتشارا اعوانه في قطاعات الدولة المختلفة اصبح منافساً لجمال عبد الناصر وظهر هناك صراع صامت على السلطة.
4. حالة الصراع الشخصي بين الاثنين امتدت اثارها حتى الفت بظلالها على طبيعة ادارة المعركة ١٩٦٧ ، والتي انتهت بهزيمة مروعة للجيش المصري.
5. جاءت هزيمة 1967،فرصة اغتنامها جمال عبد الناصر ليتخلص من صديقه اذ كان جمال عبد الناصر بحاجة الى كبش فداء لهذه الهزيمة وصار الخلاص من عبد الحكم عامر وامر ضروري لا مفر منه ، وفي استراحة المربوطية مساء يوم ١٤ أيلول 1967،كانت نهاية عبد الحكيم عامر.

الهوامش

- (*) عبد الحكيم عامر (١٩١٩ ١٩6٧) ولد في قرية استطال في محافظة المينا، درس بمدرسة الميناء والتحق في الكلية الحربية في القاهرة وتخرج فيها عام 1938 ثم دخل كلية الاركان وتخرج فيها 1948 شارك في حرب فلسطين ١٩٤٨ م، وكان احد موسى تنظيم الضباط الاحرار شارك في ثورة 2٣ يوليو 1953، و تم ترفيقته من الصاغ (راند) الى لواء وفي عام 1953 ، اصبح القائد العام للقوات المسلحة المصرية، وبعد عام عين وزيرا للحربية مع احتفاظه بمنصبه في القيادة العامة للقوات المسلحة استقال في 11 حزيران 1967، على اثر هزيمة 1967، ومات منتحرا او مقتولاً في العالم نفسه للمزيد ينظر كريم ماهر حمد صالح العبيدي، عبد الحكيم عامر ودوره في السياسة المصرية رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية، جامعة تكريت ، 2013.
- (1) جمال حماد، الحكومة الحقيقية في عهد عبد الناصر، ط 2، دار الزهراء للأعلام العربي، دم، 1991، ص 7.
- (2) عبد الله امام، ناصر وعامر الصداقة الهزيمة الانتحار، ط 2، دار الخيال، القاهرة، 1996 ، ص 19- 20.
- (3) عبد الله امام، صلاح نصر يتذكر الثورة المخابرات النكسة، دار الخيال، القاهرة، 1999، ص 184- 185 .
- (4) احمد شلبي، موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية، ط 3، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1980، ص 185؛ ب ج فاتكيوتس، جمال عبد الناصر وجيله ، ترجمة سيد زهران ، دار التضامن للطباعة والنشر ، القاهرة 1998 ص 132.

- (5) عاطف السيد، عبد الناصر وازمة الديمقراطية سطوة الزعامة وجنون السلطة ، فلمنج للطباعة ، الاسكندرية 2002، ص 88.
- (6) احمد شلبي، المصدر السابق، ص 185-186.
- (7) سامي شرف (1929 - 2023) ولد بمصر الجديدة وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي فيها، ثم التحق بالكلية الحربية عام 1946، وتخرج منها عام 1949، تم تعيينه في سلاح المدفعية برتبة ملازم وبعد قيام ثورة 23 تموز التحق بالمخابرات الحربية منذ بداية عمله كضابط مخابرات بدا يعمل مع جمال عبد الناصر الذي استدعاه وكلفه بأنشاء سكرتارية الرئيس وتم تعيينه سكرتيراً وثم وزيراً لشؤون رئاسة الجمهورية عام 1970، وتم اعتقاله وسجنه عام 1971 حتى عام 1981، للمزيد ينظر: سامي شرف سنوات وايام مع جمال عبد الناصر، ج1، المكتب المصري الحديث ، القاهرة، 2014، ص 3-44.
- (8) عاطف السيد، المصدر السابق، ص 88.
- (9) كان جمال عبد الناصر في ذكرى يوم مغادرة الملك السابق فاروق البلاد يلقي خطاباً سنوياً في مدينة الإسكندرية من أجل الاحتفال بعيد الثورة مع السياسيين والوزراء واعضاء مجلس قيادة الثورة، عبد الله امام ناصر وعامر الصداقة -الهزيمة والانتحار، ص 45.
- (10) ركزت حكومة الثورة جهودها على بعض المشاريع العامة ومنها مشروع بناء السد العالي في سبيل النهوض بالاقتصاد المصري ولكن اعترضتهم مشكلته تمويله اذ كان حجم الاستثمارات المطلوبة لهذا المشروع تقدر بحوالي 4,500 مليون من الجنيهات وابتدت الدول الغربية في مقدمتهم الولايات المتحدة الأمريكية استعدادها للمساهمة في تمويل السد اذ رأت في مشروع اداة لأبعاد مصر عن الاتحاد السوفيتي وفرضت شروط قاسية على مصر مقابل تلك المساعدة، وابتدى عبد الناصر استياءه من هذه الشروط ولكن تراجعت الولايات المتحدة عن تمويل السد واكدت بان الاقتصاد المصري غير قادر على تخصيص الموارد اللازمة لإنجاح المشروع وجاء الرد من جمال عبد الناصر سريعاً بتأميم القناة، للمزيد بو جمعه سوداني وعبد الكريم قافا، العدوان الثلاثي على مصر 1956، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ادرار، الجزائر، 2014، ص 9 - 25؛ اديب صالح عبد منصور، جون فوستر دالاس وازمه السويس 1956، (مجلة) ابحاث كلية التربية الأساسية المجلد (17) العدد الثاني 2021، ص 914-916.
- (11) عبد الله امام، ناصر وعامر، ص 42-43.
- (12) نقلاً عن: عبد العظيم رمضان، الحقيقة التاريخية حول قرار تأميم شراكه قناة السويس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2000، ص 22-23.
- (13) قلادة النيل هي قلادة محمد علي العظمى عدلت لتكون قلادة النيل هي ارفع درجة تكريم مصرية وتمنح للأشخاص الذين قدموا اسهاماً مميزاً كرؤساء الدول والمصريين فائقي التميز، للمزيد ينظر: محمود محمد الجواهري، سبع سنوات في مجلس قيادة الثورة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1978، ص 65.
- (14) عبد الله امام، ناصر وعامر، ص 49.
- (15) حرب السويس او حرب 1956 هي حرب شنتها كل من بريطانيا وفرنسا واسرائيل على مصر على اثر قيام جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس ولذلك سميت بحرب السويس اذ اعتبر كل من فرنسا وبريطانيا التأميم اغتصاباً لحقوقهما في القناة بينما اسرائيل اتخذته ذريعة العدوان على مصر من اجل ضم سيناء الى اسرائيل، للمزيد ينظر: عبد الحكيم عامر محمود لافي، الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011، ص 50-60؛ رؤوف عباس حامد، حرب السويس بعد 40 عاماً، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 1997.
- (16) عبد الله امام، ناصر وعامر، ص 49.
- (17) احمد حمروش، قصة ثورة 23 يوليو خريف عبد الناصر ، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، ج5، 1984، ص 74.
- (18) نقلاً عن: صلاح نصر، مذكرات صلاح نصر الصعود، ج1، دار الخيال، دم، 1999، ص 427.
- (19) (المصدر نفسه).
- (20) عبد اللطيف البغدادي، مذكرات عبد اللطيف البغدادي، المكتب المصري الحديث ، القاهرة، 1977؛ روز ليوسف (مجلة) العدد 2571، 16 ايلول 1977، ص 24.
- (21) رشاد كامل، حياة المشير محمد عبد الحكيم عامر ، دار الخيال ، دم، 2001، ص 128.
- (22) عبد الله امام ،ناصر وعامر، ص 58.
- (23) عبد العظيم رمضان، تحطيم الالهة، قصة حرب يونيه 1967، ط2، مكتبة مدبولي ، القاهرة، 1988، ص 25.
- (24) جمال حماد، الحكومة الخفية في عهد جمال عبد الناصر ، ص 14.
- (25) احمد حمروش، المصدر السابق، ص 74.
- (26) (جمدت البنوك في الخارج بعد تأميم قناة السويس مباشرة ارض مصر ليدها وفي 14 كانون الثاني 1957 صدر قانون بتمصير البنوك اي تكون جميع البنوك على ارض مصر مملوكة للمصريين وفي نفس اليوم اصدر قرار ببناء مجلس التخطيط الاعلى ولجنة التخطيط القومي وهكذا تم تمصير الاقتصاد المصري، كان قرار التمصير بالنسبة للمواطن استرداد ثروته وبالنسبة للعسكريين مواقع جديدة ووظائف كبيرة يمكن ان يحتلوها ، وهجم العسكريون على تولي ادارة القطاع الاقتصادي الجديد لمصر، للمزيد ينظر: عبد الله امام ناصر، عامر، ص 58 - 60.
- (27) عبد اللطيف البغدادي، ج2، المصدر السابق، ص 68.

- (27) صلاح نصر 1920- 1982 ولد في محافظة الدهليّة وتلقّى تعليمه الابتدائي في مدرسة طنطا الابتدائية اما التعليم الثانوي في مدرسة طنطا الثانوية، التحق بالكلية الحربية وتخرج منها عام 1939 وانضم الى تنظيم الضباط الاحرار عام 1949، شارك في ثوره 23 تموز 1952 وتولى قيادة الكتبية الثالثة عشر ليله الثورة وفي عام 1956 تم تعيينه نائبا لرئيس المخابرات العامة وفي كانون الاول 1957 رئيس المخابرات العامة وفي 1967 قدم استقالته على اثر نكسه 1967 وحددت اقامته ونقل الى السجن الحربي وحكم في تموز عام 1968 بالسجن لمدة 40 سنة، للمزيد ينظر: وسمي صويلح سلطان الجميلي، صلاح نصر ودوره في السياسة المصرية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية جامعة تكريت، 2013.
- (28) عبد الله امام، ناصر وعامر، ص 60-62.
- (29) د.ع.و، ملف العالم العربي (م- 5/ 1103) رقم الوثيقة 741؛ انور عبد الملك، المجتمع والجيش المصري 1952-1970، مركز المحروسة لبحوث والنشر، د.م، 1998، ص 172.
- (30) رتبة المشير: كلمة مشير ظهرت كمقابل للرتبة الأجنبية مارشال ودخلت الكلمة قاموس اللغة العربية لتكون اعلى رتبة في القوات المسلحة، للمزيد ينظر: عبد الله امام، ناصر وعامر، ص 260.
- (31) وفاء خالد خلف، عبد الحكيم عامر ودوره السياسي والعسكري حتى عام 1967 (مجلة) كلية التربية، العدد (2) المجلد (2) 2011، ص 767.
- (32) عبد الكريم نحلاوي 1929 -) هو ضابط سوري ولد في دمشق تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي فيها ودخل الكلية الحربية وتخرج منها عام 1950 برتبة ملازم ثاني وفي مدة الوحدة عمل نائبا لمدير ادارة شؤون الضباط وهو الذي قاد الانقلاب العسكري الذي ادى الى الانفصال بين الدولتين وقام بانقلاب عسكري اخر في 28 مارس عام 1962 وحل البرلمان واقاله ثم ابعاده عن طريق انقلاب عسكري ضده في 8 اذار 1963، للمزيد ينظر: سعد السعدي، معجم الشرق الاوسط العراق سوريا لبنان فلسطين الاردن، دار الجليل، بيروت، 1998، ص 343.
- (33) عبد الله امام، عامر وناصر، ص 177.
- (34) امين هويدي، اضواء على اسباب نكسه 1967 وعلى حرب الاستنزاف، دار الطليعة، بيروت، 1975، ص 54.
- (35) للاطلاع بشكل مفصل عن اسباب الانفصال الوحدة بين مصر وسوريا، ينظر: حسام راتب الحسون، الوحدة السورية للانفصال 1958- 1961 قراءه جديدة على ضوء الوثائق الحديثة، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق؛ رياض طه، محاضر محادثات الوحدة في تحليلها، دار الكفاح، بيروت، د.ت.
- (36) محمد فوزي، الضباط الاحرار يتحدثون، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990، ص 234؛ وسمي صويلح سلطان الجميلي، المصدر السابق، ص 234.
- (37) انور السادات، البحث عن الذات، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1978، ص 172.
- (38) حمادة امام، انقلاب الاصدقاء عبد الناصروالمشير عامر مبارك وابو غزاله جمعتهم الدفعة وفرقتهم السلطة، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2011، ص 24.
- (39) سعد التانه، 5 يوليو نكسه ام مؤامرة، دار النضال لنشر التوزيع، بيروت، 1984، ص 103- 104.
- (40) مرسى مطروح هي مدينة مصرية وميناء على البحر المتوسط وعاصمة محافظة مطروح تقع على بعد غرب الإسكندرية، تتميز المدينة بشواطئها ذات الرمال الناعمة والمياه، للمزيد ينظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org/wiki> تاريخ الولوج 3 كانون الثاني 2023.
- (41) محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات مذكرات الفريق اول محمد فوزي، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص 35- 36.
- (42) احمد حمروش، قصة ثوار 23 يوليو، ج2، ص 212.
- (43) اهم القادة هم اللواء نور القاضي رئيس اركان حرب الجيش السوري واللواء احمد زكي عبد الحميد رئيس هيئه التنظيم والإدارة والعقيدة محمد استامبولي مدير المخابرات والعميد احمد علوي، للمزيد ينظر: احمد حمروش، قصة ثورة يوليو، ج2، ص 213- 214.
- (44) سعد التانه، المصدر السابق، ص 104.
- (45) ممدوح انيس فتحي، مصر من الثورة الى النكسة مقدمات حرب حزيران /يونيو 1967، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 2003، ص 275.
- (46) نقلا عن: عبد اللطيف البغدادي، المصدر السابق، ج2، ص 193- 195.
- (47) عبد الله امام، ناصر وعامر، ص 70- 74.
- (48) عبد اللطيف البغدادي، المصدر السابق، ج2، ص 193- 195؛ عبد الله امام، ناصر وعامر، ص 70- 74.
- (49) شمس بدران (1929- 2020) ولد في محافظه المنوفية وانهى تعليمه الابتدائي والثانوي فيها والتحق بالكلية الحربية في 1948 وشارك في نفس العام في حرب فلسطين في احد كتائب المشاة، انضم بعد ذلك الى تنظيم الضباط الاحرار، و في 1952 بعد نجاح الثورة رشحه عبد الناصر للعمل في سكرتارية مجلس قيادة الثورة ثم رشحه بعد ذلك سكرتيراً لعبد الحكيم عامر في عام 1962، ثم تعيينه وزيراً للحربية، للمزيد ينظر: حمادة حسن، شمس بدران الرجل الذي حكم مصر 48 ساعة، مكتبة بيروت، مسقط، 2008.
- (50) عبد الله امام، عامر وبرلنتي الحكاية، القضية، الحكم، الوثائق، دار سينا للنشر، القاهرة، 1988، ص 145- 146.

- (51) عبد العظيم رمضان، الوثائق السرية لثوره يوليو النصوص الكاملة لمحاضر الامانة العامة للاتحاد الاشتراكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997، ج1، ص 27-28.
- (52) سامي شرف، سنوات وايام مع جمال عبد الناصر، ج2، ص 445.
- (53) حمادة امام، انقلاب الاصدقاء، ، ص 25.
- (54) حمادة حسني، شمس بدران ، ، ص 24-25.
- (55) عبد العظيم رمضان، تحطيم الالهة، ص 31.
- (56) امين هويدي، اضواء على اسباب نكسة 1967، ص 26-27.
- (57) محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات، ص 187.
- (58) طارق البشري، الديمقراطية ونظام 23 يوليو 1952-1970، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، 1987، ص 182.
- (59) للاطلاع وبشكل مفصل على القرارات الجمهورية ينظر محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات ، ص 188-200.
- (60) عبد العظيم رمضان، تحطيم الالهة، ، ص 30.
- (61) امين هويدي، اضواء على اسباب نكسة 1967، ص 28-29.
- (62) المصدر نفسه.
- (63) نقلا عن: عبد الله امام، عامر وبرلنتي، ص 159.
- (64) حمدي لطفي، مأساة عبد الحكيم عامر، دار الهلال، د. م، 1980، ص 26.
- (65) عبد الله امام، عامر وناصر، ص 160.
- (66) رشاد كامل، المصدر السابق، ص 234-275.
- (67) وفاء خالد خلف، المصدر السابق، ص 769.
- (68) احمد شلبي، مصر في حربين 1967 دراسة مقارنه لبيان اسباب الهزيمة ودعائهم النصر، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1975، ص 122.
- (69) قوات الطوارئ، وهي القوات التي استخدمت بعد عام 1956، بموجب قرار مجلس الامة الذي اتخذ في 4 تشرين الثاني 1956، وكانت مهمتها البدء في الاشراف على وقف الاعمال العسكرية وفيما بعد تطهير قناة السويس من الألغام وفي 12 تشرين الثاني 1956، وافقت مصر على تمرکز هذه القوات على جانبها من الحدود مع اسرائيل شرط ان يكون لمصر حق نقض مشاركة اي دولة في تلك القوات، ينظر: د.ع.و.
- (70) كمال حسن علي، مشاوير العمر اسرار وخفايا 70 عاما من عمر مصر في الحرب والمخابرات والسياسة، دار الشروق، القاهرة، 1994، ص 55؛ عمر صابح، جمال عبد الناصر الاضواء والظلال، دار الفالوجة للنشر، القاهرة، 2019، ص 122 .
- (71) جاك دومال وماري لورا، جمال عبد الناصر من حصار الفالوجة حتى الاستقالة المستحيلة، ترجمة ريمون نشاطي، دار الاداب، بيروت، 1967، ص 166-168.
- (72) المصدر نفسه.
- (73) سامي شرف، مصر السابق، ج2، ص 454؛ حمادة حسين، المصدر السابق، ص 137.
- (74) جمال حماد، الحكومة الخفية في عهد جمال عبد الناصر، ص 18.
- (75) انتوني نانتيج، ناصر، ترجمة شاكر ابراهيم سعيد، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993، ص 479.
- (76) محمد فوزي، المصدر السابق، ص 171.
- (77) مراد غالب، مع عبد الناصر والسادات سنوات الانتصار والمحن، مركز الاهرام للنشر، القاهرة، 2001، ص 102.
- (78) اهم القادة الذين تم قبول استقالتهم هو الفريق اول سليمان عزت قائد القوات البحرية والفريق اول محمد صدقي محمود قائد القوات الجوية وفريق اول محمد احمد حليم امام مساعد نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة وفريق اول هلال عبد الله هلال مساعد نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة والفريق اول جمال عفيفي نائب قائد القوات الجوية والدفاع الجوي والفريق اول عبد المحسن مرتجى قائد الجبهة الشرقية وقائد القوات البرية وفريق انور القاضي رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة، محمد فوزي حرب الثلاث سنوات، ص 168.
- (79) عبد الله امام، صلاح نصر، الثورة المخابرات النكسة، ص 162.
- (80) احمد ابو نار (1927 -) هو ضابط عسكري من الصف الثاني لرجال ثورة تموز ومن حرس عبد الحكيم عامر، انضم الى تنظيم الضباط الاحرار عام 1950، وشارك في ثوره تموز 1952، وتم تعيينه مديراً للمكتب صلاح سالم لشؤون السودان، وتولى العديد من المناصب الإدارية وعد من المقربين لعبد الحكيم عامر وبعد هزيمة حزيران 1967، اعتقل في 1967 حتى 1969، للمزيد ينظر: طارق الحبيب، ملفات ثورة يوليو شهادات 122 من صناعاتها ومعاصريها، مركز الاهرام، القاهرة، 1997، ص 11؛ احمد حمروش، قصه ثورة 23 يوليو، ج4، ص 380-385.
- (81) كريم مساهر حمد صالح العبيدي، صراع النخبة السياسية في مصر 1952-1970 اطروحة دكتوراه، كلية التربية العلوم الإنسانية، جامعه تكريت 2016، ص 204.
- (82) وسمي صويلح الجميلي، المصدر السابق، ص 142.
- (83) احمد حمروش، قصة ثورة 23 يوليو، ج5، ص 191.
- (84) عبد الله امام صلاح نصر، الثورة المخابرات نكسة، ص 173-174.

- (85) امين هويدي، 50 عاما من العواصف ما رايته قلته، مركز الاهرام للنشر، القاهرة 2002، ص 250 - 252؛ عبد الله امام، صلاح نصر الثورة النكسة المخبرات، ص 187؛ حمادة امام، انقلاب الاصدقاء، ص 28.
- (86) محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات، ص 174 - 175.
- (87) احمد حمروش، قصة ثورة 23 يوليو ج 5، ص 191.
- (88) عبد الله امام، صلاح النصر الثورة النكسة، ص 178؛ احمد حمروش، قصة ثورة 23 يوليو، ج 5، ص 191.
- (89) حمادة حسني، المصدر السابق، ص 140.
- (90) حمادة امام، المصدر السابق، ص 18.
- (91) حمادة حسني، المصدر السابق، ص 138.
- (92) كريم ساهر حمد صالح العبيدي، المصدر السابق، ص 205.
- (93) محمد فوزي، حرب ثلاث سنوات، ص 176.
- (94) عبد الكريم درويش وليلى تكللا، حرب الساعات الستة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1974، ص 11.
- (95) عبد الصمد محمد عبد الصمد، العشاء الاخير للمشير، دار التعاون للطبع والنشر، دم، 1979، ص 131 - 132.
- (96) سامي شرف، المصدر السابق، ص 478 - 479.
- (97) نقلا عن: حمادة امام، انقلاب الاصدقاء، ص 21.
- (98) سامي شرف، المصدر السابق، ص 478 - 479.
- (99) فاروق فهمي، اغتيال عبد الحكيم عامر، دار الكتب القومية، القاهرة، 1988، ص 13.
- (100) جمال حماد، الحكومة الخفية في عهد عبد الناصر، ص 20.
- (101) انوار السادات، المصدر السابق، ص 212.
- (102) جمال حماد، الحكومة الخفية في عهد عبد الناصر، ص 20.
- (103) منتصر مظهر، عبد الناصر الملف السري، دار العالمية للنشر، الجيزة، 2003، ص 55.
- (104) امين هويدي، 50 عاما من العواصف ما رايته قلته، ص 267.
- (105) احمد حمروش، قصة ثورة 23 يوليو ج 5، ص 191.
- (106) عمر صايح، المصدر السابق، ص 124.
- (107) حمادة حسني، المصدر السابق، ص 138.
- (108) فاروق فهمي، المصدر السابق، ص 116 - 120.
- (109) احمد شلبي، موسوعة تاريخ الاسلامي، ص 753.
- (110) احمد حمروش قصة ثورة 23، ج 5، ص 194 - 195.
- (111) محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات 180 - 181.
- (112) وفاء خالد خلف، المصدر السابق، 773 - 775.
- (113) سامي شرف، المصدر السابق، ج 2، ص 222.
- (114) امين هويدي، 50 عاما من العواصف ما رايته قلته، ص 272.
- (115) فاروق فهمي، المصدر السابق، ص 125 - 127.
- (116) روز اليوسف (مجلة) العدد (360 3) اب، 1998، ص 2.
- (117) كونتين هو نوع من النباتات المزهرة موطنها الاصلي غرب ووسط اوربا تتميز بزهورها الزرقاء وان جميع اجزاء النباتات الاوكتوتين تحتوي على سموم قاتلة ويطلق عليها خائق الذئب وقاتل الذئب، ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org/wiki/ويكيبيديا>
- الموسوعة الحرة تاريخ الولوج 5 كانون الثاني 2023.
- (118) محمود صلاح، القاتل في حادث انتحار المشير عامر، مكتبة مدبولي الصغير، م.د، 1995، ص 6 - 7.
- (119) الاهرام جريدة العدد (16499) السبت 14 ايلول، 1967، ص 1.
- (120) للاطلاع على التقرير بشكل مفصل ينظر: فاروق فهمي، المصدر السابق، ص 149 - 156.
- (121) فاروق فهمي، المصدر السابق، ص 149 - 156.
- (122) نقلا عن خالد سليمان: شهود على العصر، ج 1 مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2010، ص 165.
- (123) عبد العظيم رمضان، تحطيم الالهة، ص 358.
- (124) المصدر نفسه، ص 260 - 263.
- (125) فاروق فهمي، المصدر السابق، ص 146.
- (126) نقلاً عن عبدالله امام، عامر وبرلنتي، ص 172 - 173، عبد العظم رمضان، تحطيم الالهة، ص 355 - 375.
- (127) نقلاً عن طارق حبيب، المصدر السابق، ص 187، برلنتي عبد الحميد، برنامج مع عمود اللين، مقابلة تلفزيونية، قناة دريم.
- (128) صلاح عبد الحكيم، برنامج 90 دقيقة، مقابلة تلفزيونية، قناة المحور، القاهرة، 2012، برلنتي عبد الحميد، الطريق الى قدري ... الى عامر، www.egyztaman.com
- (129) مقابلة شخصية، عمرو عبد الحكيم، دكتور في مستشفى القصر العين، القاهرة، 13 تشرين الثاني، 2022.

- ¹³⁰ (صوت الامة (جريدة) ، العدد (234) ، 23 ايار ، 2005 ، ص 4.
- ¹³¹ (فاروق فهمي ، المصدر السابق ، ص 248.
- ¹³² (جمال عبد الحكيم عامر ، برنامج بوضوح ، مقابلة تلفزيونية ، قناة الحياة ، القاهرة ، 25 ايلول ، 2016.
- ¹³³ (صوت الامة (جريدة) ، العدد (234) ، 23 ايار 2005 ، ص 5.